خطاب مفتوح : إلى هؤلاء !

فكرى أباظة

الآمال كلها معلقة على اجتماع : " اللجنة السياسية " فى القدس واجتماع اللجنة العسكرية فـى القاهرة " التفاؤل " الذى يرن رنينه ليس مصدره نحن فقط – وإنما يكاد " كارتر " يكون أكثر المتفائلين والمؤملين ولكن فى هذا الخطاب المفتوح للآتية أسماؤهم تعليق لابد منه :

المستر كارتر :

فى هذا الخطاب ملاحظات موجهة إلى المستر " كارتر " وهو الشخصية الأمريكيـة القويـة الفنية ذات النفوذ المادى والمعنوى والسلاحى فى جميع أنحاء العالم !

يا سيدى الرئيس كارتر : هل يقتصر الأمر على أن تشجع – وتتفاءل – وتوجـه وترشـد – وترضى الطرفين والخصمين معاً أم إنك تملك الضغط السياسى – والعسكرى على الطـرف الإسرائيلى الذى لم يتزحزح خطوة واحدة عن جنونه التوسعى – ولا عن رفضـه للقـرارات المتوالية بوجوب الانسحاب من كل الأجزاء العربية المحتلة . ولا عن العـدول عـن إنشـاء المستوطنات الجديدة التى بلغت العشرات وبلغت من الشراسة إنشاء الجديد عنها فى " سيناء " نفسها مع المستوطنات القديمة ! لا يا سيدى – الشكر كل الشكر على اعترافاتـك بحقوقنـا – وتصريحاتك النبيلة ونصحك للطرف الأخر .. إننا لا نرتضى – ولا يرضـى " السـلام " إلا الضغط السياسى ، والضغط العسكرى وأنت تملك الاثنين إذا قررت وهذا فى وسعك أن تقطع عن إسرائيل مطر الأسلحة بالجملة والقطاعى ومطر الإعلانات السنوية الضخمة وهـذا هـو القول الصادق إذا كان يهمك أن يتربع " السلام " على عرشه وأن يصون مكانتك فـى العـالم العربى بل فى العالم أجمع ...

مناحم بيجين:

وفى خطابى المفتوح هذا فقرات تحتاج الى منطق سليم – وضمير أسلم – ومصـلحة " إسرائيلية " إن لم تكن فى الحاضر ففى المستقبل الذى يجب أن يدرس مع الواقع : عدد سكانكم يا سيدى لا يتجاوز المليونين والنصف من الآدميين لا أمل فى أن يتزايد عـددهم بـل هـو يتناقص مرحلة بعد أخرى بالمهاجرين الإسرائيليين الى الخارج – وفى الوقت نفسـه تتزايـد

القوة البشرية العربية التى تحف بدولتك والتى تقطع مراحل " حضارية " وكفايات علمية لاشك إنها ستتغول عليكم بجانب استعدادها السياسى و " السلاحى " الذى إن لم يهددكم اليـوم كمـا تتصورون فقد يهددكم غداً لا بحرب قصيرة كسنة 1973 ، وإنما بحرب شاملة فيهـا الإبـادة والغناء ، مصلحتكم يا سيدى أن كنت وطنياً إسرائيلياً مخلصاً أن تنظروا الى المستقبل لا الـى الحاضر وان تعلموا إنه لا منقذ لكم إلا " بالسلام " الكامل مع جيرانكم العرب وأنت لا تستطيع أن تضمن انحياز أمريكا لكم فإن الدنيا تتطور ، والولايات المتحدة تتغيـر كمـا فعلـت فـى حروبها العالمية وغير العالمية فى فيتنام – وفورموزا – وجنوب أفريقيا وغيرها .

ياسر عرفات :

أنا يا سيدى " ياسر " من المعجبين كل الإعجـاب بـك " شخصـياً " لا بـبعض أنصـاركم ومساعديكم من متطرفين أو استغلاليين وأنت لا تسيطر على كل فرق " المقاومة " فمنهم الذين لا يخضعون لرياستك – ومنهم الذين يتحالفون مع " فدائيين عالميين " لا فلسطينيين . ومـنهم الذين يرفضون بتاتاً فكرة إقامة دولة وحكومة فلسطينية وأنتم كلكم لا تخضعون لفقه القـانون الدولى ، ولا لما انعقد عليه الإجماع من أن " إسرائيل " دولة لاشك فيها رغـم إنهـا جميعـاً أصبحت مما يقرب من ثلاثين عاماً ، عضواً فى الأمم المتحدة ، ومن إجماع عـالمى بأنهـا يجب أن يوجد ! كيف تستمر سياستكم مع إنها تتصادم بكل هذا الفقه الدولى وهـذا الإجمـاع العالمى ؟

الشجاعة كل الشجاعة أن تنتهزوا فرصة السلام لكى تسعدوا رعاياكم مع إنكم مـن الجهـة " العددية " لا يمكن أن يقال إنكم تمثلون الأغلبية الفلسطينية فى داخـل الأرض المحتلـة وفـى الخارج فى جميع دول العالم !

إذا فشل السلام فكيف تواجهون الله سبحانه وتعالى وكيف تواجهون أخواتكم إذا كنتم انتم سبب هذا الفشل ؟

الشعب المصرى :

أيها المواطنون الأعزاء كونوا على ثقة من إنه لا اللجنة السياسية من وزراء الخارجيـة فـى القدس ، ولا اللجنة العسكرية من فؤاد الجيشين ستستطيع – أن تصل إلى قرار نهائى فى وقت قصير قد يكون الوقت أضعاف أضعاف ما يتخيله تفاؤلكم ! أكداس أحداث ثلاثين عامـاً مـع حروبها لا يمكن أن تحل فى أسابيع أو فى شهور ! وأنتم شعب تعود النضال – وتعود الصبر

– وجرب المناعة والاحتمال فتمسك أيها الشعب العظيم بشجاعتك ومناعتك – وصبرك مهمـا طال !

www.anwarsadat.org